اي يجزيهم بقسطه ويوفيهم اجورهم وانما اجمل ذلك ايذانا بانه لا ينتفي به الحصر او بقسطهم او عدلهم عند ايمانهم ومباشرتهم للاعمال الصالحة وهو الانسب بقوله عز وجل والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون فان معناه ويجزي الذين كفروا بسبب كفرهم وتكرير الاسناد بجعل الجملة الظرفية فيه الموصول لتقوية الحكم والجمع بين صيغتي الماضي والمستقبل للدلالة على مواظبتهم على الكفر وتنبيه النظم الكريم للايذان بكمال استحقاقهم للعذاب وان التعذيب بمعزل عن الانتظام في سلك العلة الغائية للخلق بداءة واعادة وانما يحق ذلك بالكفرة على موجب سوء اختيارهم واما المقصود الاصلي من ذلك فهو الاثابة هو الذي جعل الشمس ضياء تنبيه على الاستدلال على وجوده تعالى ووحدته وعلمه وقدرته وحكمته بايثار صنعه في النيرين بعد التنبيه على الاستدلال بهما بما مر من ابداع السموات والارض والاستواء على العرش وغير ذلك وبيان لبعض افراد التدبير الذي اشير اليه اثناء اجمالية وارشاد الى انه حين دبرت امورهم المتعلقة بمعاشهم هذا التدبير البديع فلان يدبر مصالحهم المتعلقة بالمعاد بارسال الرسول صلى الله عليه وسلم وانزال الكتاب وتبيين طريق الهدى وتعيين مهاوي الردى اولى واحرى والجعل ان جعل بمعنى الانشاء وضياء حال من مفعوله الى خلقها كونها ذات ضياء على حذف المضاف او ضياء محضا او المبالغة وان جعل بمعنى التصيير فهو مفعوله الثاني اي جعلها ضياء على احد الوجهين المذكورين لا بعد ان كانت خافية عن تلك الحالة

بل

بل ابدعها كذلك كما في قولهم ضيق فم الركوة ووسع اسفلها والضياء مصدر لقيام او جمع ضوء كسواط وسوط وياؤه منقلبة من الواو لانكسار ما قبلها وقرئ ضياء بهمزتين بينهما الف بتقديم اللام على العين والقمر نورا الكلام فيه كالكلام في الشمس والضياء اقوى من النور وقيل ما بالذات ضوء وما بالعرض نور ففيه اشعار بان نوره مستفاد من الشمس وقدره اي وقدر له وهيأ منازل اي وقدر سيره في منازل او قدره ذا منازل على تضمين التقدير معنى التصيير وتخصيص القمر بهذا التقدير لسرعة سيره ومباينه منازله وتعلق احكام الشريعة به ولكونه عمدة في تواريخ العرب وقد جعل الصغير لكل منهما وهي ثمانية وعشرون منزلا ينزل القمر في كل ليلة واحدة منها لا يتخطاه ولا ينقاص عنه على تقدير مستو لا يتفاوت بسير في ليلة المستهل الى الثمانية والعشرين واذا كان في اخر منازله رئي واسعود نحس مستمر ليلتين او ليلة اذا نقص الشهر ويكون مقام الشمس في كل منزلة منها ثلاثة عشر يوما وهذه المنازل هي مواقع النجوم التي نسبت اليها العرب الانواء المسمطرة وهي السرطان. والبطين. والثريا والدبران. والهقعة. والهنعة. والذراع. والنثرة. والطرف. والجبهة. والزبرة. والصرفة. والعواء. والسماك. والغفر. والزبانى. والاكليل. والقلب. والشولة. والنعائم. والبلدة. وسعد الذابح. وسعد بلع. وسعد السعود. وسعد الاخبية. وفرغ الدلو المقدم. وفرغ الدلو المؤخر. والرشا. وهو بطن الحوت لتعلموا اما متعلق بالليل والنهار المنوطين بطلوع الشمس وغروبها او باعتبار

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)